رابط المادة على منصة باحث

معلقة الحارث بن حلزة

شرح معلقة الحارث بن حلزة التي يرد فيها على عمرو بن كلثوم (2)

محمد صالح

السلام عليكم ورحمة الله. اهلا وسهلا بكم في قناة مدرسة الشعر العربي. مع محمد صالح هذه هي الحلقة الثانية من التناول المبسط لمعلقة الحارث بن حلزة سيظهر الحادث اليوم وهو فخور جدا بمكانة قومه وثقته في قوتها. وقد كان يضرب به المثل في الفخر والاعتزاز بقومه - 00:00:02

فيقال افخر من الحارث وسيظهر هذا عندما نناقش الابيات ابتداء من اليوم فهيا نتعرف عليها ونتعرف على جمال اللغة العربية في هذه القصيدة قال الشاعر واتانا من الحوادث والانباء خطب نعنا به ونساء - 00:00:26

نوعنا اي نهتم وننشغل به الخطب بتسكين الطاء هو الامر او الشأن من شؤون الناس سواء كان صغيرا او كبيرا بعد ما ذكر في الحلقة السابقة انه يسافر لامر اهمه بدأ يحدد السبب. فيقول انه وصل الينا اخبار اهتموا لها - 00:00:46

ونحن مستاؤون مما قيل فيها. ولهذا اتينا وحضرنا هذا المجلس قال بعد ذلك ان اخواننا الارام يغلون علينا في قيلهم احفاء الاراكم هو اسم يطلق على بعض الاحياء من قبيلة تغلب - 00:01:07

ذكر الشراح ان امرأة رأت اطفالهم وهم صغار فشبهت اعينهم باعين طيور الارام. فالتصق بهم هذا الاسم واصبح يطلق عليهم. حاولت ان اعرف ما هو هذا الطير فلم اتعرف عليه تحديدا. ولكن يبدو انه الحمام واسع العينين. او الذي تختلط - 00:01:25

فيه الالوان كذلك الارقم هو الثعبان المرقم. اي الذي يختلط لون جلده بعدة الوان. يعني ان لونه يكون مختلطا وليس لون واحدا وقال ابن الانباري انه يقصد ايضا بعض احياء بني بكر ممن اختاروا التحيز لقبيلة تغلب في هذه القضية - 00:01:45

الغلو هو مجاوزة الحد في كل شيء احفاء هو الالحاح والمبالغة في طلب الامر. او الوصول لمنتهى الشيء في مصر في اللهجة العامية نقول للشخص الذي يأخذ كثيرا من الاكل في رغيفه انه يحف - 00:02:06

يبدو لي ان هذا هو اصل الكلمة. الوصول للنهاية حتى حافة الشيء المعنى انه يقول للملك ان اخوتنا وربما يكون ذكرهم بهذه الطريقة تلطيفا للاجواء فيذكر انهم في الاصل اولاد عم - 00:02:24

قال ان اولاد عمنا يتجاوزون الحد في الشكوى والتظلم وقولهم فيه مبالغة. كانهم يكبرون الامور اكثر من حقيقتها عندما اتهموها بقتل اولادهم. نفوا من هذا انه يعترف ضمنيا ان قومه قد وقعوا في الخطأ. فهو لا ينفي نفيا قاطعا ولا - 00:02:40

قبيلة تغلب انها تكذب وتفتري في الحديث بل فقط يعاتب على المبالغة في تصوير الامور فكما تعلمون ان اصل المشكلة هو عندما منعت قبيلة بكر الماء عن مجموعة من افراد تغنم. وفي اجواء الصحراء الحارة يعتبر هذا - 00:03:00

مثابة القتل عن عمد او غير عمد لا يهم حتى لو لم يرفعوا ضدهم السيف ثم يقول يخلطون البريء منا بذي الذنب. ولا ينفع الخلية الخلاء. الخلي يقصد بها الخالي - 00:03:17

الذي لم يفعل شيئا. يقول ان اخواننا في شكواهم يعممون الاتهام على كل بني بكر. ويخلطون من اذنب مع من لم يذنب. وان بريئة منا لا تنفعه برائته في هذه القضية. كما نقول السيئة تعم. فقبيلة تغلب اتهمت كل قبيلة بني بكر. وذلك - 00:03:34

عندما هددهم عمرو بن كلثوم في معلقته. كأن الحارث يتهم تغلب انها تستغل الاجواء لتحقيق اغراضها من الهجوم على بكر هو ما سيؤكده في الابيات التالية زعموا ان كل من ضرب العير موال لنا وان الولاء العير في اللغة اصلا هي الحمر والحمر الوحشية. الولاء -

00:03:54
اي المخالفة والصداقة. المعنى ان اخوتنا بل تغلب الارام يلومون علينا بالباطل ويضيفون لنا ذنب غيرنا. يقولون اننا من اذيناهم وان كل من يضرب ويفسد فنحن اولياؤه. في كتب الشرح ترد تفسيرات كثيرة لما يقصد بكلمة العير - 00:04:17
لانها اصلا تعني الحمار الوحشية كما قلنا. يقولون ايضا انها تعني الوتد او نصل السهم البارز. فيكون المعنى ان كل من اطلق سهما او ضرب وتدا او احدث اي امر ياتي الاراكم فيلومون علينا نحن. وان كل من يؤذيهم يزعمون انه صديق وحليف لبكر - 00:04:37
اجمعوا امرهم عشاء فلما اصبحوا اصبحت لهم ضوضاء. اجمع اذا جمعت الشيء وازلت فرقته وما اختلف منه واجمع الامر بليل تقال اذا اتفق القوم على امر واتوا وهم جميعا على كلمة واحدة. اي ان كلامهم مدبر ومتفق عليه - 00:04:57
هي الجلبة والصوت العالي. المعنى واضح يقول ان اتهام تغلب لنا بهذا الامر هو امر مبيت ضدنا وفيه سوء نية فكما تعلمون ان الهدنة بين القبيلتين كانت على شعرة. وما زالت الكراهية بينهما قوية وتظهر في الكلام. في رواية اخرى قال - 00:05:17
اصبحت لهم غوغاء والغوغاء هم الاراذل من الناس تشبيها لهم بصغار الجراد التي يركب بعضها فوق بعض وهي تمشي ولا شك ان هذه الكلمة فيها انتقاص منه ثم يقول من مناد ومن مجيب ومن خيل خلال ذاك رغاء. الرغاء يقصد بها رغوة الخيل التي تخرج - 00:05:37
من فمها عندما تجري ويدفعها صاحبها. الان يصف لنا الاجواء داخل الطرف الاخر طرفي تغلب ويقول ان منهم من ينادي ضدنا ويهيج الاجواء فيجيب الاخرون عليه ويستجيبون اسهال الخيل ذكرت من قبل ان الوزن الصرفي افعال يدل على كثرة حدوث الشيء - 00:06:00
تسهال خيل تعني كثرة صهيل الخيل بان القبيلة تحضر خيولها وتتجمع وتستعد لشن الحرب والرخاء ايضا يكمل الصورة. فالخيل مزبدة تخرج من افواهها الرغوة بسبب حمو الجري في الاجواء الحربية التي تفعلها قبيلة تغلب - 00:06:22
ثم يكمل ايها الناطق المرقش عنا عند عمرو وهل لذاك بقاء؟ المرقش في الاصل الذي يزيف اللوحة ويزخرفها لتبدو جميلة ويقصد الذي يزين الكلام الباطل السيء ليبدو جميلا وهي قريبة من معنى كلمة الواشي. وهي الذي يوشي الثوب ان يزينه ليبدو جيدا. وتستعمل ايضا في نفس معنى كلمة - 00:06:41
في تزيين الكلام الباطل ليصبح جيدا. فالكلمتان تستعملان في وصف النميمة ونقل الكلام السيء للتحريض يقصد بكلامه عمرو بن كلثوم في معلقته يتهمه بانه ينقل كلاما كاذبا ويزينه ليوقع بينهم وبين الملك - 00:07:09
ويبدو ان الحادث واثق من منزلة قومه عند الملك ومن الصداقة والتحالفات. لانه يقول وهل لذاك بقاءه؟ كلامك كله لن يصدق ولن يصدقه الملك لما يعرفه عنا. ولان بحث الملك عن صدق كلامك سيثبت انه كذب - 00:07:29
ثم يكمل ويقول لا تخلنا على غاراتك انا قبل ما قد وشى بنا الاعداء دخلنا اي تظننا. تقول خلت كذا اي ظننت انه كذا اي الاغراء والتحريض ورشة من الوشاية التي قلتها منذ قليل وهي كالترقيش تعني الكذب والنميمة. يقول لا تظن ان تحريضك للملك ضدنا - 00:07:47
سيحدث شيئا فنحن معتادون من قبل على تحريض اعدائنا ضدنا بسبب الحسد والحقد فبقينا على الشناءة تنمينا حصون وعزة قعساء الشناءة هي البغض والكراهية. قال الله تعالى ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا. اعدلوه هو اقرب للتقوى - 00:08:13
اي لا يدفعكم كره قوم على الا تعدلوا. تنمين يعني ترفعنا وعساء يعني ثابتة ممتنعة. معنى البيت يقول اننا بقينا في مكانتنا رغم كره الاعداء وحسدهم لنا. يدفعنا الى الامام حصوننا القوية وعزنا الثابت الذي لا يقدر عليه احد - 00:08:37
قبلنا اليوم بيضت بعيون الناس فيها تغيض واباء التقيظ هو الغيظ. الاباء يقصد به الرفض. اي ان ترفض شيئا يقول ان عزتنا هذه التي ذكرها في البيت السابق كانت دائما تغيظ الناس حتى ابيضت عيونهم من الغيظ - 00:08:59
وبيضاد العين يقصد اصابتها بالعمى من شدة الغيظ والحسد هل ترون الصورة القوية التي يقولها الحارث في اخر الابيات يقول لعمرو ابن كلثوم وقبيلة تغلب لا تحاول الافتراء علينا كذبا لتغير علينا الملك. فنحن معتادون على حسب اعدائنا - 00:09:19

منا ومع ذلك ورغم الحسد فنحن دائما نرتفع بحصوننا وبعزتنا هذه العزة التي تسببت في اصابة اعدائنا بالعمى من شدة الغيظ فلا تحاول معنا فلن تستطيع فعل شيء هذا هو معنى الابيات الاخيرة وهي قوية الصورة. وهي التي ساتوقف عندها اليوم. لابدأ ثانية في الحلقة المقبلة التي سيواصل فيها - 00:09:39

فيها تصوير عزت القبيلة قبل ان يبدأ في معايرة قبيلة تغلب بالفرق بين القبيلتين كما سيذكر هو ولكن حتى ذلك الحين اعيد عليك ابيات اليوم لتحفظها قال الحارث واتانا من الحوادث والانباء خطب نعنا به ونساء. ان اخواننا الاراقم يغلون علينا - 00:10:05

في قيلهم احفاء يخلطون البريء منا بذي الذنب ولا ينفع الخلية الخلاء زعموا ان كل من ضرب العير موال لنا. وان الولاء اجمعوا امرهم عشاء. فلما اصبحوا اصبحت لهم ضوضاء - 00:10:29

من مناد ومن مجيب ومن تصهال خيل خلال ذاك رغاء ايها الناطق المرقش عنا عند عمرو وهل لذاك بقاء لا تخلنا على غاراتك ان قبل ما قد وشى بنا الاعداء - 00:10:51

فبقينا على الشناءة تلمينا حصون وعزة قعساء قبلنا اليوم بيضت بعيون الناس فيها تغيض واباء هكذا انتهت حلقة اليوم. اتمنى ان تكون قد اعجبتكم. اشتركوا في القناة لنواصل رحلتنا مع ادب اللغة العربية. واراكم مرة اخرى - 00:11:09

قريبا ان شاء الله. ولا تتخلوا ابدا عن حبكم للغتكم العربية. شكرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:11:32